
al-sumoud
سيَغلِب إيمانُنا كفرَهم
تونس
بقلم رصاص ثاقب

سيَغلِب إيمانُنا كفرَهم

تونـــــس

بقلم:

رصاص ثاقب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[سيَغلِب إيمانُنا كفرَهم]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، أما بعد:

ما إن يبزغ الفجر حتى ترى أفواه الباطل تسعى لإخماد نوره!

المغرب الإسلامي مثال على ذلك؛ جثم الطغاة على صدره عقودًا وأذاقوا فيه المسلمين ألوان العذاب وصنوف الأذى، وبعد آلام مريرة أذِن الله عز وجل لشمس الخلافة أن تسطع فيه، فجن جنون الكفار والمرتدين، كما جن جنون الغرب الصليبي على مصالحه هناك، ودبَّ الهلع في قلوبهم لاقتراب الخلافة منهم خشية تمددها وفتحها لأوروبا، فاستماتوا بسعيهم للتضييق على المسلمين الموحدين وإيذائهم وأسرهم ومنعهم من النفير لأرض الخلافة -كما حلَّ في تونس-؛ ظنًا منهم أنهم بذلك يحسمون الأمر وينهون المعركة، ولكن هيهات هيهات!

فما كان لموحدٍ أن يقر له قرار وهو يرى الكفرة يتمادون في غيِّهم ويعتدون على المستضعفين ويأسرون المسلمات، فليس الركون للكفرة من شيم الموحدين، ولن يقف مسلم صادق الإيمان موقف المتفرج وهو يرى دماء المسلمين ويسمع أنين الأسارى؛ بل يسارع لفك أسرهم وتخليصهم وجهاد عدوهم الفاجر.

فكل مسلم ذو بصيرة؛ عَلِمَ عِلْمَ اليقين أنه لا سبيل للخلاص من ذل الطغاة وإجرامهم إلا بالسيف والجهاد كما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله جل وعلا: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} ﴿النساء: ٨٤﴾

فيا أيها الموحدون في تونس عليكم بالكفرة والمرتدين وعلى رأسهم العلمانيين ودعاتهم وشرطهم وجنودهم، مزقوا أجسادهم واقطعوا أنفاسهم، كما أن شرب دماء رعايا الصليب أمر ممتع للغاية فلا يفوتنَّكم!

توكلوا على الله تعالى أولًا وخذوا بالأسباب ثم ابدؤوا بطحنهم ونكِّلوا بهم، ولا توفروا جهدًا أو وسيلة في إرهابهم وبثِّ الرعب في أفئدتهم حتى يقتلهم الهلع قبل سكاكينكم.

ولا بد من إخلاص النية لله عز وجل حتى لا تشوبها شائبة، فاعقدوا العزم وجددوا النوايا، ثم أكملوا طريقًا بدأه إخوانكم الذين أثخنوا في الكفار والمرتدين قبلكم متأسين بهم، فلله درهم كم أرهبوا عَبَدَة الصليب وأذنابهم!

واحذر أيها المسلم كل الحذر من الانجرار خلف أقاويل يهود الجهاد وفتاويهم المضللة المحبطة المثبطة؛ فلم يجنِ المسلمون منها إلا مزيدًا من الأذى والأسر والذل والهوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ورغم كل تضييق الطغاة أقول: لا تيأس أيها المسلم من النفير لدار الخلافة ولا تفقد الأمل ولا يخالطنَّ قلبك شعور بالإحباط مهما كاد الطغاة ومكروا فالله أقوى وأقدر وهو عوننا ومولانا ولا مولى للطغاة المجرمين، ابذل وسعك واطرق كل الأبواب وخذ بكل الأسباب واسأل الله من فضله أن يكرمك بالهجرة والجهاد تحت راية الخلافة والعيش في ظلالها، واصبر واثبت {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} ﴿الأعراف: ١٢٨﴾

فما كان للظلم أن يدوم ولابد للفجر أن يشرق، وإن مكر طغاة الأرض فلن يهزموا موحدًا شامخًا ملأ الجهاد قلبه وتمسَّك بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم ومضى بعزم كالحديد يدك حصونهم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ﴿آل عمران: ٢٠٠﴾

والحمد لله رب العالمين